

التعلم الوظيفي للغة: النحو الوظيفي إنموذجاً

إبراهيم خليل عباس

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

Sydabrahym491@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام: 2020 / 2 / 6
تاريخ قبول النشر: 2020 / 9 / 30
تاريخ النشر: 2020 / 10 / 1

المستخلص

التعلم الوظيفي للغة / النحو الوظيفي (نموذجاً):

تعد اللغة وسيلة اتصال تعمل على مساعدة الإنسان في تحقيق التواصل الفكري، بينه وبين أبناء جلدته، ومن طريقها يعبر عما يدور في خلد من أفكار، ومشاعر، ورغبات، وحاجات، وقد ظهرت اتجاهات حديثة في دراسة اللغة، ويُعد الاتجاه الوظيفي أحد هذه الاتجاهات المهمة في البحث اللساني الحديث بعد اللسانيات الوصفية، واللسانيات التوليدية.

لقد حظيت اللسانيات الحديثة بعناية المهتمين باللغة العربية من الباحثين والأكاديميين، إلا أن (اللسانيات التعليمية التربوية) تُعاني قلة الدراسات اللسانية، فالكثير من تلك الدراسات فردية لا ترقى أن تكون مؤسساتية لتعنى بواقع تعلم العربية وتعليمها، وتطوير الدرس اللغوي التربوي، وذلك بالإفادة من أبحاث اللسانيات على المستوى التربوي التعليمي لا سيما النحو الوظيفي. ويُعد المغرب العربي الجسر الذي عبر منه النحو الوظيفي إلى أقطار الوطن العربي الأخرى، مثل الجزائر، وتونس والعراق بدرجات متفاوتة. ويُعد اللساني المغربي الدكتور (أحمد المتوكل) الرائد في مجال نقل نظرية النحو الوظيفي إلى اللغة العربية على وفق اللسانيات الحديثة.

إن تعلم اللغة وظيفياً يرمي إلى: تنمية القدرات اللغوية لدى الفرد بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها العملية ممارسة صحيحة.

الكلمات الدالة: التعلم الوظيفي، النحو، النحو الوظيفي.

Functional Language Learning: Functional Grammar as an Exemplar

Ibrahim Khaleel Abbas

General Directorate OF Education in Babel

Abstract

Functional learning of language / functional grammar (model)

Language is a means of communication that works to help the human to achieve intellectual communication, between him and the sons of his skin, and through it reflects the thoughts, feelings, desires, and needs, and new trends emerged in the study of language, and career trend is one of these important trends in Modern linguistic research after descriptive linguistics and obstetric linguistics.

Modern linguistics has been carefully studied in Arabic by researchers and academics. However, (educational linguistics) suffers from a lack of linguistic studies. Many of these studies are individualized and do not amount to being institutionalized to deal with the reality of learning and teaching Arabic, At the level of educational education, especially in career mode.

Morocco is the bridge through which the career style has spread to other Arab countries, such as Algeria, Tunisia and Iraq to varying degrees. Moroccan linguist Dr. (Ahmed Al-Mutawakil) is the pioneer in the field of transferring the theory of functional grammar into Arabic according to modern linguistics.

Functional language learning aims to: Develop the language abilities of the individual so that they can practice in their functional functions a correct practice.

Key words : functional learning – grammar - functional grammar

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)

[Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة:

الحمد لله حقّ حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله الأطهار المنتجبين الأخيار،
وسلم تسليمًا كثيرًا .
أما بعد:

إنّ الدافع العلمي يُملّي على العاملين في التربية والتعليم الإفادة من اللسانيات الحديثة، لتنمية القدرات اللغوية لدى المتعلمين فيما يخص تدريس اللغة العربية، على وفق منظور لساني وظيفي، ويتأتى ذلك من طريق إدخال اللسانيات في تدريس اللغة العربية وتعليمها، وتنمية قدرات الخريجين لسانيًا.

إنّ إحاطة معلم العربية بنظرية لسانية يُعد من الأمور المهمة التي تجعل من عمله فعالاً وناجحاً، وتجعل منه مُعلماً يتصف بالكفاية والخبرة لمواجهة صعوبات تدريس اللغة، والتغلب على المشكلات التي تواجهه في عمله، وذلك من طريق اختيار أنسب الحلول العلمية لها، ويُعد النحو الوظيفي من المفاهيم الحديثة، والذي يربط بين القواعد النحوية والاستعمال، فهو يُعنى بالجانب الوظيفي للغة، والذي يرمي إلى اكساب المتعلمين المهارات الأربعة: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة.

إنّ تعليم اللغة ينبغي له أن يستند إلى أساس وظيفتها في الحياة، فاللغة منطوقة، أو مكتوبة وظيفتها الرئيسية هي: تسهيل عملية الاتصال بين أفراد المجتمع، ولتحقيق ذلك هناك خطوات ينبغي لمعلم اللغة معرفتها والإحاطة بها، والخطوة الأولى في اتجاه تعليم اللغة وظيفياً هي: تعيين أهداف كل نشاط يتعلق باللغة، بما يضمن صلة هذه الأهداف بالمهارات الأربع السابق ذكرها، أما الخطوة الثانية فهي: التخطيط لتحقيق تلك الأهداف، والخطوة الثالثة هي: التطبيق الفعلي أي التدريس⁽¹⁾.

أهمية البحث: يُعد الاتجاه الوظيفي من أهم الاتجاهات في البحث اللساني الحديث، إذ تُعد نظرية النحو الوظيفي من أهم الانحاء التي تؤكد على التواصل اللغوي، أنّ إحاطة معلم اللغة العربية بنظرية لسانية يُعد من الأمور المهمة التي تجعل من عمله فاعلاً وناجحاً، وتجعل منه مُعلماً يتصف بالكفاية والخبرة لمواجهة صعوبة تعليم اللغة، والتغلب على المشكلات التي تواجهه في عمله .

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي في هذا البحث، وهو المنهج الذي يتلائم مع هذا النوع من الدراسات، إذ أنّه يستند على وصف الظاهرة وتحليلها، والمنهج الوصفي هو أساس الدراسات اللغوية الحديثة التي تُعنى بوظائف اللغة، ووصف البنية اللغوية.

التعلم الوظيفي للغة:

مفهوم الوظيفة: لغة: ورد في لسان العرب: (الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق، أو طعام، أو شراب، وجمعها وظائف والوظف، ووظف الشيء على نفسه، ووظفه توظيفاً ألزمها إياها، وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله⁽²⁾ ودلالة (وظف) هي للتقدير والتعيين.

الوظيفي اصطلاحاً: "يتمثل في وصف بنية لغة ما المُعرّفة قبل أي شيء، كأداة للاتصال ووصفها باعتبار دورها (وظيفتها) في إقامة الاتصال"⁽³⁾ .

أما التعلم الوظيفي فهو: توجيه تعليم اللغة توجيهاً وظيفياً، أي أن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ، حتى يتمكن من ممارستها في مواضعها الطبيعية العملية ممارسةً صحيحة⁽⁴⁾.

تعود بدايات الوظيفية في اللغة في الدرس اللساني الحديث إلى مدرسة (براغ) حيث تُعد هذه المدرسة منشأ الوظيفية وسميت بالوظيفية لأنّ الباحث فيها يحاول أن يكتشف ما إذا كانت الوحدات اللغوية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا تؤدي، أي أنه يبحث في الوحدات التي لها أثر في التمييز بين المعاني. ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

- 1- اعتبار اللغة جهازاً وظيفياً، ونظاماً له وسائل تعبيرية تؤدي وظائفها بين المُلقّي والمُتلقي.
 - 2- إنّ وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل.
 - 3- يُعد المعنى مقياساً في تحليل النصوص اللغوية (تتغير المعاني بتغير الالفاظ).
- يُجمع الوظيفيون أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل ويربطون بين النظام اللغوي وكيفية استعمال هذا النظام، وأنّ طريقتهم في تعليم اللغة تستند إلى أسس منها:

- 1- علاقة اللغة بالمجتمع .
- 2- المتعلم لا يخضع لمؤثرات خارجية بوصفه فرداً، بل إنسان له قدراته.
- 3- غاية تعليم اللغة هي جعل المتعلم يمتلك قدرة تواصلية، أي قدرة على استعمال اللغة في سياق تواصلٍ لأداء نوايا تواصلية معيّنة.
- 4- إنّ الوحدة الأساسية في اللغة هي الخطاب، وليس الجملة المعزولة عن سياقها النص⁽⁵⁾. فالتعلم الوظيفي هو الذي يُبنى انطلاقاً من تحليل الجمهور والمحيط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه المتعلم، والحالات التي يتفاعل فيها بغيره، والأدوار الاجتماعية التي أسندت إليه مهمة القيام بها، والوظائف اللغوية التي ينبغي أن يكون قادراً على أدائها، وقد عرّفه العزاوي: تعليم اللغة وظيفياً: إذا وجّهت نشاطات المعلم والمتعلم نحو تحقيق الغايات الأربع:

- 1- فهم اللغة مكتوبة عند القراءة.
 - 2- فهم اللغة حين استقبالها منطوقة عند الاستماع.
 - 3- التكلم معبراً عن الأفكار والمشاعر عند الحديث .
 - 4- رسم اللغة المعبرة عن الأفكار والخواطر كتابة⁽⁶⁾.
- إنّ تعليم اللغة ينبغي له أن يستند إلى أساس وظيفتها في الحياة، فاللغة منطوقة أو مكتوبة لها وظيفة أساسية هي تيسير عملية الاتصال بين أفراد المجتمع الإنساني، والبداية الأولى في اتجاه تعليم اللغة وظيفياً هي تحديد أهداف كل نشاط يتعلق باللغة على أن يكون ذا صلة بالغايات الأربع أعلاه، والخطوة الثانية: هي التخطيط بعناية لتحقيق تلك الأهداف، والخطوة الثالثة هي التطبيق العملي أي التدريس الفعلي⁽⁷⁾.

يُمثل التعليم في المراحل الأولى ركناً أساسياً من أركان إعداد المتعلم للحياة، وتأهيله للتعامل مع البيئة بصورة تسمح له باكتساب خبراتها ومعارفها. وليس من شك في أنّ أي خطة دراسية لا يُمكن لها أن تحضى بالنجاح إلّا بإعداد الوسائل العملية الواضحة، التي من شأنها أن تقي بأغراض هذه الخطة، وأن يتمكن المتعلم من الالمام بما تضمنته جوانبها من ألوان المعرفة المختلفة، وتقع اللغة من هذه الوسائل موقعاً فريداً، فاللغة في المراحل الأولى من التعليم ليست مادة دراسية فحسب ولكنها الوسيلة الأساسية لدراسة المواد الأخرى واستيعابها.

خلاصة النظرية الوظيفية في تعليم اللغة وظيفياً :

- 1- تعد النظرية الوظيفية اللغة وسيلة للتواصل أي نسقاً رمزياً يؤدي مجموعة من الوظائف أبرزها وظيفة التواصل.

2- القدرة عند الوظيفيين هي معرفة المتكلم بالقواعد التي تمكنه من تحقيق الاغراض التواصلية بواسطة اللغة.

3- تعتمد النظرية الوظيفية أن بنية اللغة الطبيعية لا ترصد خصائصها إلا إذا ربطت هذه البنية بوظيفة التواصل.

4- يُفرد الوظيفيون للغة وظائف متعددة ، لخصها (جاكوبسون) في ست وظائف هي :

1- الوظيفة المرجعية.

2- الوظيفة الانفعالية.

3- الوظيفة الطلبية.

4- الوظيفة الشعرية.

5- الوظيفة التنبيهية.

6- الوظيفة اللغوية الوصفة⁽⁸⁾.

واللغة العربية إحدى اللغات الحية في العالم والتي تستند في أصلاتها بوصفها لغة القرآن الكريم، كذلك هي لغة فريدة في أصواتها وتراكيبها، إن تعليم اللغة العربية يرتبط بصورة أساسية بموضوعاتها، وكيفية استعمالها من المتعلمين لها في الحياة اليومية في مختلف المستويات والبيئات، ويُلحظ أن هناك قصوراً في الواقع التعليمي في التعامل مع هذه الاشكاليات، حيث سعة المادة العلمية وغزارتها دون تحقيق الأثر المرجو عند المتعلم ، وضُغف مواكبة المادة العلمية لواقع الحياة المُحيطة بالمتعلم، وقد لُخص الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح هذه الاشكالية في:

1- العناية والتركيز على الخطابات اليومية، واللغة الشفوية كون المتعلم يُعاني ضعفاً في القدرة على التعبير

الشفاهي نتيجة ضعف ممارسته لذلك التعبير في الواقع التربوي اليومي.

2- العناية بحاجات المتعلم وذلك بالاعتماد على حوارات ونصوص واقعية من البيئة التي يعيش فيها⁽⁹⁾.

لذلك تتأتى أهمية الاتجاه الوظيفي في النحو العربي، بوصفه يولي الوظيفة التواصلية للغة عناية كبيرة، ويربط ذلك بالواقع الاجتماعي، مما يجعل دراسة اللغة دراسة حيّة وعملية، ويُعد النحو الوظيفي من أهم الانحاء التي تُعنى بالجانب الوظيفي لقواعد اللغة العربية.

النحو الوظيفي:

النحو علم اكتمل ورُسمت قواعده، وتَأصلت في الكثير من الكتب، وإن اختلفت النظرة إليه بين مؤيد ومعارض ، فهو لم يكن في طبيعته أو أصل وضعه ليحفظ أصولاً وقواعد، وإنما ليُهدي إلى المفاهيم السليمة من العبارات ويُعين القارئ أو السامع على حل الرموز الكتابية أو الصوتية إلى معانٍ ودلالات⁽¹⁰⁾.

لذا فإن الاتجاه الصحيح في تدريس القواعد يتحدد بالإيمان أن هذه القواعد وسيلة لا غاية، ويتحقق ذلك من طريق النحو الوظيفي الذي يُمكن المتعلمين من ضبط قواعد اللغة التي تساعد في اتقان المهارات الأربع: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة. وفي ضوء هذا المفهوم يمكن القول إن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المُستعملة في لغة التلاميذ تحدثاً وكتابةً بحيث تستخدم استخداماً سليماً في الاعراب والتراكيب ليبرز المعنى واضحاً ويتحقق ذلك في:

1- المنهج.

2- الكتاب.

3- الطريقة.

4- الاختبارات.

بما يتعلق بالمنهج: اتخاذ اللغة نفسها أساساً لدراسة القواعد وذلك باختيار الامثلة التي تتصل بالحياة لا الامثلة المبتورة، والجمل المصنوعة المتكلفة.

وما يتعلق بالكتاب: تضمين الكتاب مجموعة منتقاة من الموضوعات الثقافية والقصص الشائقة الصالحة للقراءة.

وبما يتعلق بالطريقة: ينبغي استخدام الطرائق الحديثة في التعليم، ومناقشة الامثلة معنوياً قبل مناقشتها نحوياً وجعل القواعد من الوسائل المُعينة على الفهم والتعبير.

أما ما يتعلق بالاختبارات: ينبغي أن يُلاحظ فيها ما يأتي :

1- مدى انتفاع المتعلمين بالقواعد في تأليف الجمل وضبطها ضبطاً صحيحاً.

2- ترك مطالبة المتعلمين بذكر الأنواع والتقسيم والتعاريف ونصوص القواعد.

3- ترك المطالبة بتكوين جمل تنقلها القيود والشروط ، فتخرج عن جمال الصياغة الادبية⁽¹¹⁾.

وفي هذا الاطار فقد قسّم عبد العليم إبراهيم النحو على قسمين: النحو التخصصي، والنحو الوظيفي، ويعني بالنحو الوظيفي: " مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الاساسية للنحو وهي: ضبط الكلمات، ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة، أما النحو التخصصي هو ما يتجاوز ذلك من مسائل متشعبة، وبحوث دقيقة تحفل بها الكتب الواسعة"⁽¹²⁾.

إنّ دراسة النحو التقليدي تنظر إلى اللغات الطبيعية بوصفها أنظمة مستقلة بالأشكال المكتوبة، ويُعتمد في تدريس النحو التقليدي على المدرس أو المعلم الذي يُعد الأساس في تطبيق مواد التعليم، وشرحها، وتفصيلها، بينما يقتصر دور المُتعلّم على السماع والحفظ، والتخزين للقواعد النحوية، وهذه طريقة لا تتناسب والدرس اللسانيّ الوظيفي لأنّ لغة التواصل في الدرس اللسانيّ تتفاعل بالاستعمال اللغويّ للمُتعلّم وتعطي له الدور الأكبر في النقاش والتحليل، والمشاركة في الدرس.

النحو الوظيفي (النشأة) :

نشأت نظرية النحو الوظيفي في جامعة (أمستردام) الهولندية في سبعينيات القرن الماضي، فقد نظم عدد من الباحثين مؤتمرات علمية كل سنتين، وقاموا بعقد ندوات في عواصم أوربية متعددة، وكان يرأس تلك المجموعة الباحث الهولندي

سيمون ديك حيث قُدمت الصياغة الأولية للنحو الوظيفي في كتابه (النحو الوظيفي) عام 1978 حيث أرسى ديك أسس النحو الذي يقترحه وقد تمكنت هذه النظرية أن تؤسس لنفسها مكانة علمية مُميزة بين النظريات اللسانية الحديثة بصورة عامة ونظريات النحو بصورة خاصة.

وبعد أن حظيت تلك النظرية بعناية الباحثين طرح سيمون ديك نموذجاً آخر للنحو الوظيفي في كتابه عام 1989 الذي يُمثل خلاصة الاقتراحات التي قُدمت لتعديل النموذج الأول⁽¹³⁾.

وقد دخلت نظرية النحو الوظيفي العالم العربيّ عبر جامعة (محمد الخامس) في الرباط على يد مجموعة من الباحثين المغاربة المنتمين الى تلك المجموعة حيث شرع في تدريس النحو الوظيفي في الثمانينات، وأخذت تلك النظرية تتسع من طريق الرسائل والأطاريح التي كُتبت فيها، ومُشاركة عدد من اللسانيين الوظيفيين في مؤتمرات النحو الوظيفي الدولية، ويُعد اللساني المغربي أحمد المتوكل الرائد في مجال إدخال تلك النظرية إلى الوطن العربي حيث يقول: " لقد أسهمت شخصياً في حركة التعريف باللسانيات المعاصرة، حيث قدمت للقارئ العربي نموذجاً لسانياً حديث النشأة، نموذج النحو الوظيفي"⁽¹⁴⁾.

إنّ من مُتَبْنِيَّات نظرية النحو الوظيفي منذ نشأتها أنها كانت ترمي إلى الربط بين بنية اللسان الطبيعي ووظيفته الأساسية وهي التواصل لذا كان من الطبيعي أن تتخذ من الخطاب موضوعاً لها وليس الجملة الواحدة، أي النص بصورة متكاملة، فهي نظرية (خطاب) لا نظرية (جملة) بوصف الجملة مجردة من السياق ومن المقام، ويتحتم على النحو الوظيفي أن يجاوز مجال الجملة لأنّ مُستعملي اللغة الطبيعية لا يتواصلون بجملي مفردة مُعزلة، بل بقطعٍ خطابيةٍ متكاملةٍ، فالنحو الوظيفي إذا أراد أن يظل مُنسجماً مع مبادئه ينبغي له وصف قدرة مُستعملي اللغة الطبيعية بوصفها قدرةً خطابيةً، ويذكر (ديك) إذا أرادت نظرية النحو الوظيفي أن ترقى إلى مستوى معايير الكفاية التي اشترطتها على نفسها، تحتم عليها أن تضع نحواً وظيفياً للخطاب⁽¹⁵⁾.

مبادئ النحو الوظيفي :

- 1- وظيفة اللغات الأساسية هي التواصل .
 - 2- تتعلّق وظيفة اللغات الطبيعية وبُنيّتها، بحيث تُحدد الأولى خصائص الثانية.
 - 3- تستهدف اللسانيات وصف القدرة التواصلية للمُتلقّي والمُتلقّي.
 - 4- يدرس التركيب والدلالة في إطار التداول .
- يسعى الوصف اللغوي إلى تحقيق كفايات ثلاث :
- الكفاية النمطية.
 - الكفاية النفسية.
 - الكفاية التداولية.
- يفهم من المبدأ الأول أنّ النحو الوظيفي يهدف إلى أن يكون نظرية لسانية توصف اللغات الطبيعية في إطارها الوظيفي، والذي يعد الخصائص البنوية للغات محددة بمختلف الأهداف التواصلية التي تستعمل اللغات لتحقيقها، ولتحقيق الكفاية النفسية يسعى النحو الوظيفي أن يكون موافقاً للنماذج النفسية، سواء منها (نماذج الإنتاج)، أو (نماذج الفهم).
- أمّا المبدأ الثالث فيفهم منه أنّ الثنائية المعروفة (قدرة / إنجاز) ينبغي إعادة تعريفها، فقدرة المُتكلم بحسب منظور النحو الوظيفي قدرة تواصلية، أي معرفة القواعد التداولية التي تمكن من الإنجاز في طبقات مقامية مُعيّنة⁽¹⁶⁾.

إنّ تمثيل الوظائف في نظرية النحو الوظيفي تكون على النحو الآتي:

- 1- مستوى لتمثيل الوظائف الدلالية، وهي وظيفة (المنفذ - المستقبل - الأداة - الزمان - المكان).
- 2- مستوى لتمثيل الوظائف التركيبية (النحوية) وهما: وظيفتا الفاعل والمفعول، وهما مرتبطتان اسنادياً بنوع الوظائف الدلالية .
- 3- مستوى لتمثيل الوظائف التداولية (كوظيفة المبتدأ، ووظيفة البؤرة، ووظيفة المحور).

والجملة التالية تُمثّل هذه الوظائف :

الجملة :	قرأ	محمّد	كتاباً	اليوم
المستوى التركيبي:	فعل	فاعل	مفعول	زمان
المستوى الدلالي :	محمول	منفذ	مُستقبل	ظرف
المستوى التداولي:	محور	بؤرة. ⁽¹⁷⁾		

النحو الوظيفي عند القدماء :

النحو الوظيفي ليس جديداً، بل هو من وضع القدماء وقد اقتصر عمل التربويين المحدثين فيه على تجريده من فلسفة العوامل النحوية والتخريجات التي لا جدوى منها، والتمسوا منه ما يُعين على صحة الكلام والكتابة وسلامة الضبط وتأليف الجمل خالية من الخطأ النحوي⁽¹⁸⁾.

لقد تحول النحو عند المتأخرين إلى آلة قانونية تعصم اللسان من الخطأ والزلل، كما تحول مفهوم النحو عن وظيفته من دلالة الشمول والعموم، وتحصيل المعاني من التراكيب والجمل إلى أن يتجه نحو التخصيص والاستقلال عند المتأخرين من النحاة، وكان تخصيص المتأخرين (علم النحو) بمفهوم ضيق ومحدود هو معرفة أواخر الكلمات من إعراب وبناء دليلاً على تحول النحو عن وظيفته⁽¹⁹⁾.

لقد نبّه الكثير من علماء العربية على صعوبة قواعد اللغة وتعقيدها بسبب نظرية العامل النحوي، ودخول المنطق في قواعد النحو، فقد نبّه ابن خلدون على انحراف كتب المتأخرين وبُعدهم عن ملكات اللسان، وأساليب الكلام العربي ما كان إلّا لأنهم اتخذوا القوانين والقواعد وسائل للتعليم، ولكنهم انصرفوا بها عن القصد حينما صيروها علماً وصناعة علمية لا تُقبل إلّا بالأدلة والبراهين⁽²⁰⁾.

فالجاحظ (255هـ) يرى أنّ دراسة النحو لذاته مشغلة وابتعاد عما هو أولى، فيقول: "وأما النحو فلا تشغل قلبه (أي الصبي) منه إلّا ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، وما زاد عن ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به"⁽²¹⁾.

أما ابن خلدون فأفنه يُسمى النحو بـ (قوانين الملكة اللغوية) وهي تؤخذ بالتعليم وهي مقاييس محددة تُكتب عن قصد، أمّا (الملكة اللغوية) فهي تنشأ عند الفرد دون قصد، وهي القدرة على التعبير السليم، لذلك فإنّ قوانين الملكة اللغوية لا تُجدي في الفرد إلّا إذا نشأت في نفسه الملكة اللغوية، وأصبح قادراً على التعبير عن أفكاره، يقول أستاذنا الدكتور المرحوم (نعمة رحيم العزاوي) عند تناوله رأي ابن خلدون في الملكة اللغوية: "وما يجري في مدارسنا لا ينسجم مع رأي ابن خلدون هذا إذ إنّها تُعنى بتلقين الطالب قوانين النحو وتُبدد في ذلك جلّ وقته ولا تحرص على خلق ملكة التعبير لديه"⁽²²⁾.

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول: "اعلم أن ليس النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتُعرف مناهجه، وتُحفظ رسومه فتتظر في الخبر إلى الوجوه التي نراها في قولك: زيد منطلق، وزيد ينطلق، وزيد المنطلق، والمنطلق زيد... يُريد الجرجاني أن تكون الوظيفة مُقدمة على الشكل، وأن ينتقل النحو من العناية بالكلمة المفردة إلى الجملة، وما يقتضيه السياق الكلامي، وفي موضع آخر يقول: "إنّ الناس إنّما يكلم بعضهم بعضاً ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره"⁽²³⁾.

يظهر أنّ الجرجاني اهتم بالمتكلم ومقصوده، وفهم المخاطب، وهذا ما ترمي إليه الوظيفية.

النحو الوظيفي والنحاة العرب المحدثين :

كانت البدايات الأولى للنحو الوظيفي في دراسة اللغة العربية عند النحاة المحدثين في إطار الدعوة إلى تيسير النحو، وذلك عند إبراهيم مصطفى وتبعه مهدي المخزومي الذي أكدّ وظيفة الكلمة في الجملة⁽²⁴⁾. ودعا عبد العليم إبراهيم إلى النحو الوظيفي، فقد كان يرى أنّ النحو على قسمين:

1- وظيفي.

2- تخصصي.

وكان يعزو سبب صعوبة النحو ومشاكله إلى عقم الكتاب المدرسي، وطرائق التدريس القديمة، وقد استندت محاولته في كتابه (النحو الوظيفي) إلى أسس أهمها: أنه وضع الكتاب ليس للمبتدئين، ولم يستقص مسائل النحو كلها، ولم يشرح قاعدة نحوية إلا نادراً وبإيجاز، أما محمد أحمد برانق فقد استندت محاولته للتيسير إلى أساسين نظريين:

- 1- إن مفهوم التيسير عنده هو تقديم نحو وظيفي للدارسين أساسه وظيفة الكلمة في الجملة .
- 2- عدم الخروج عما رسمه القدامى إلا في المسائل الخلافية ، فاختيار الرأي الأنسب والأيسر هو الأصلح للمتعلمين⁽²⁵⁾.

ومن اللغويين المحدثين أستاذنا الدكتور المرحوم العزاوي الذي طرح ثلاثة أسئلة ليصل من طريقها إلى تحديد مفهوم النحو الوظيفي وهذه الاسئلة :

الأول/ ما هو مفهوم النحو؟ وقد عرفه: "إن النحو يعني القواعد المتعلقة بأصوات اللغة، وبصياغة مفرداتها، وبطريقة نظم الكلام وتأليفه، وبدلالة المفردات والتراكيب".

الثاني/ ما الأهداف التي نرمي إليها من تعلم النحو وتعليمه؟ وقد حددها بثلاثة أهداف:

- سلامة نطق الصوت، وصحة ضبط الكلمة المقروءة والمركبة في كلام.

- معرفة منهج العربية في تأليف الجمل، وصوغ العبارات.

- فهم وظيفة الكلمة في الجملة، ومعرفة الفروق بين التراكيب.

الثالث / ما القواعد الوظيفية ؟ وما القواعد غير الوظيفية؟

القواعد الوظيفية عند الأستاذ هي التي تُعين على تحقيق الأهداف الثلاثة المذكورة، وأية قاعدة أو معرفة لغوية لا تحقق شيئاً من هذه الأهداف هي قاعدة زائدة، أو غير وظيفية.⁽²⁶⁾

أما نموذج النحو الوظيفي فالسبق والريادة فيه للباحث المغربي الدكتور أحمد المتوكل الذي انتفع بأنموذج (سيمون ديك) في النحو الوظيفي⁽²⁷⁾.

تناولت مؤلفات المتوكل منذُ ثلاثة عقود من الاشتغال في قضايا اللغة العربية التركيبية، والتداولية، والمعجمية، والدلالية، وغايته التأسيس لنحو وظيفي للغة العربية يروم تبسيط ظواهر اللغة العربية البنوية والدلالية والتداولية التي تناولها النحو الوظيفي، لاستثمارها في تدريس اللغة العربية للمراحل الدراسية المختلفة.

النحو الوظيفي وتدرّس قواعد اللغة العربية:

تعد أزمة النحو العربي من النحو نفسه، إذ صار جزءاً من التحليل المنطقي والفلسفي فقد لجأ النحاة العرب إلى المنطق، وركزوا على القواعد والقوانين الإعرابية وفرضها على أهل اللغة. وتيسير النحو وتجديده كما يراه الدكتور (عبد الرحمن الحاج صالح): "هو تكيف النحو مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين، فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو لا في النحو ذاته"⁽²⁸⁾.

إن مفهوم التيسير هو أن يُفرق بين النحو العلمي والنحو الوظيفي التعليمي، فالنحو العلمي يقوم على أسس علمية منطقية تتشدّد الدقة في الوصف والتفسير بدراسة النحو لذاته.

أما النحو التعليمي: فيُمثل النحو الوظيفي النافع لتقويم اللسان، وجودة الخطاب وإداء الغرض، فهو يُركز على حاجة المتعلم، والنحو التربوي يقوم على أسس لغوية، ونفسية، وتربوية⁽²⁹⁾.

إنّ الهدف من دراسة قواعد اللغة العربية: هو أن نُجيد التخاطب بها دون لحنٍ، فالقواعد: هي القوانين التي تحكم اللغة، قوانينها الصوتية، وقوانين تركيب الكلمة فيها، وقوانين تركيب الجملة، فنحن نتعلم اللغة لغايات وظيفية هي: فهم اللغة وإفهامها فهماً حين نسمعها أو نراها مكتوبةً، وإفهامها للآخرين بواسطة الكلام، لذا فإنّ منهج النحو ينبغي أن يقتصر على القواعد التي يكثر استعمالها في الحديث، والكتابة، ويجري دورانها في الأساليب التي يستعملها المتعلمون، ويُمكن حصر هذه القواعد الوظيفية في كل مرحلة من المراحل التعليمية، وفي كل صف من الصفوف الدراسية من طريق:

- 1- تتبع أخطاء المتعلمين التي تشيع في كتاباتهم، من طريق التعبير الكتابي، أو كراسات النحو.
- 2- الوقوف على كيفية تنفيذ- النحو الوظيفي- ومدى وعي واضعي المناهج اللغوية العربية بالأطوار النظري الذي يؤطره.⁽³⁰⁾

إنّ دراسة النحو التقليدي تنظر إلى اللغات الطبيعية بوصفها أنظمة مُستقلة بالأشكال المكتوبة، ويُعتمد في تدريس النحو التقليديّ على المدرس أو المعلم الذي يُعد هو الأساس في تطبيق مواد التعليم وشرحها وتفصيلها، بينما يقتصر أثر المتعلم على السماع والحفظ والتخزين للقواعد النحوية، وهذه الطريقة لا تتناسب والدرس اللسانيّ الوظيفي، لأنّ لغة التواصل في الدرس اللسانيّ تتفاعل بالاستعمال اللغويّ للمتعلّم، وتُعطي له الدور الأكبر في النقاش، والتحليل، والمشاركة في الدرس.

إنّ تعليم اللغة العربية وقواعدها يرتبط بصورة أساسية بموضوعاتها، وكيفية استعمال المتعلمين لها في الحياة اليومية في مختلف المستويات والبيئات، حيث يُلاحظ قصور في الواقع التعليمي في التعامل مع هذه الاشكاليات بسبب: سعة المادة العلمية وغزارتها دون تحقيق الأثر المرجو عند المتعلم، وضعف مواكبة المادة العلمية اللغوية لواقع الحياة المحيطة بالمتعلم، ولأجل حل هذه الاشكالية: ينبغي التركيز على الخطابات اليومية، واللغة الشفوية لأنّ المتعلم لديه ضعف في القدرة على التعبير الشفويّ بسبب ضعف ممارسته لهذا النوع من التعبير في الواقع التربويّ اليوميّ، والاهتمام بحاجات المتعلم وذلك بالاعتماد على حوارات ونصوص واقعية من البيئة التي يعيش فيها⁽³¹⁾.

الاتجاه الصحيح لتدريس النحو الوظيفي:

إنّ النحو الوظيفيّ أصبح مكوناً رئيساً من مكونات الدرس اللغويّ الحديث، وينبغي التعامل معه بوصفه وسيلة لتنمية قدرات المتعلم اللغوية، ويُحدد علي آيت في دراسته للنحو الوظيفي عدداً من النقاط التي تُبين علاقة النحو الوظيفي بالدرس اللغوي ومنها:

- 1- توضيح العلاقة بين اللسانيات والخطاب التربوي، وذلك من طريق إيجاز أهم الاتجاهات اللسانية الحديثة ومعالجتها لمسألة تعلم اللغة وتعليمها.
- 2- اقتراح دليل في مصطلحات النحو الوظيفي الواردة في المنهاج المدرسيّ لمساعدة المدرس والطالب على تنفيذ الدرس⁽³²⁾.
- 3- ينبغي الاقتصار في تعليم النحو على الأساسيات التي تُعين المتعلمين على فهم العلوم الأخرى مع ملاحظة ميولهم وقدراتهم وذلك مع التدرج في تدريسه .
- 4- ينبغي تمثّل الأهداف المرسومة لتدريس النحو في أذهان مُعلميه من طريق أنّ قواعد اللغة العربية وسيلة لتقويم اللسان والقلم، على أن تُصاغ الأهداف سلوكياً، ليتمكنوا من تقويم عملهم، واختيار المحتوى المناسب للمتعلمين .

- 5- التركيز على القواعد النحوية التي تُستعمل بكثرة في الحياة وفي أساليب الكتاب المُعاصرين ممن يميل الطلبة إلى قراءة نتائجهم.
- 6- التركيز في التدريبات العلاجية على مكامن الخطأ النحوي في الأساليب التي يستعملها المُتعلّمون لا سيّما التي تتسرب إليهم من العامية.
- 7- ينبغي أن يركز التعليم العام على القواعد الوظيفية التي يتبين أثرها في الضبط، وما تمس الحاجة إليه من قواعد لتعينه على فهم الأساليب والتعبير عن المعاني المختلفة، كالاستفهام والنداء والتعجب والتمني، وغيرها⁽³³⁾.
- 8- التخفيف من النحو غير الوظيفي، وتيسير دراسة القواعد، وذلك للوقوف على الأبواب الوظيفية التي يُمكن استغلالها في الحياة العملية.
- 9- الاختصار في تدريس النحو على الضروري من القواعد النحوية⁽³⁴⁾.
- ولكي نجعل تعليم النحو وظيفياً نأخذ أسلوب التمني - كمثال - إذ يُدرّس هذا الأسلوب ضمن موضوع (إنّ وأخواتها) ويُهمل أسلوب التمني كتركيب لغوي يحتاجه المُتعلّم في مواقف معينة اهمالاً كبيراً، ويُركز المعلمون على أنّ الاسم بعد إنّ وأخواتها يُسمى اسمها ويكون منصوباً، وأنّ الخبر بعدها يُسمى خبرها ويكون مرفوعاً، ومن التمرينات الشائعة هذا التمرين:
- تمرين 1 / أدخل إنّ أو إحدى أخواتها على الجمل التالية:
- 1- صديقنا مهندسٌ.
 - 2- الطلابُ مثابرون.
 - 3- المدربُ الجديدُ ناجحٌ.
- نجد في صيغة التمرين العناية بالمظهر الشكلي للأدوات المستخدمة، أي حركة المبتدأ والخبر بعدها، أمّا إذا أردنا تدريس القواعد وظيفياً بحيث تُعنى بالمواقف التي تُستعمل فيها هذه الأدوات، فضلاً عن عنايتها بحركة المبتدأ والخبر، يُمكن أن يُصاغ التمرين السابق كما يأتي :
- تمرين 1/ تمنّ ما يأتي مُستعملاً أداة التمني (ليت) :
- 1- أن يكون صديقنا مُهندساً .
 - 2- أن يكون الطلابُ مثابرين .
 - 3- أن يكون المدربُ الجديدُ ناجحاً .
- وجديرٌ بالملاحظة أنّ الفرد يتمنى ما ليس موجوداً، ولذا فإدخال ليت على جمل التمرين الأول يُعد تناقضاً، لأنّ تلك الجمل تنص على أنّ ما يُراد تمنيه مُتحقق فعلاً، فكيف تتمنى أن يكون صديقك مهندساً وهو مهندسٌ ؟ أو أن يكون المدرب الجديد ناجحاً وهو ناجحٌ ؟ أمّا في الصيغة المُقترحة فالمُتعلّمون يوضعون في موقف تعليمي طبيعيّ ، فضلاً على أنّ الصيغة الأولى مُتكررة ومملّة للمُتعلّمين، في حين أنّ الصيغة الثانية تجعل المُتعلّم يقظاً بفضل الموقف الطبيعي الذي وضع فيه⁽³⁵⁾.

أهداف تدريس النحو وظيفياً:

لقد شكّل إدخال نظرية النحو الوظيفي إلى البلاد العربية انطلاقة منحى لساني جديد، حيث لم تكن العلاقة بين اللغة العربية ونظرية النحو الوظيفي مجرد تطبيق إطار نظري مُعيّن، بل كانت علاقة إفادة مُتبادلة⁽³⁶⁾.

إنّ الهدف من دراسة النحو وتدرّيسه: هو الابتعاد عن اللحن في الكلام، والصحة اللغوية، قراءةً، وكتابةً، وحديثاً، واستماعاً، والصحة اللغوية تتعلق بالجانب التطبيقي للنحو، والقواعد النحوية التي تنهض بأداء الوظيفة الأساسية للنحو، وهي قواعد لا تتقلّ الذهن، ولا ترهق الحافظة، إنّ إحساس المتعلم بحاجته إلى النحو الوظيفي الذي إن تعلمه تجنب خطأ القلم وزلة اللسان، سيدفعه إلى تعلم القواعد وفهمها، والصبر على ما قد يبدو فيها من صعوبة أو جفاف، وشعوره بأنّ للقواعد النحوية أثراً في الفهم، يجعله يستسهل صعبها، ويتقن في حسن استعمالها وتطبيقها⁽³⁷⁾. ومن أهداف تدريس النحو وظيفياً:

- 1- تمكين المتعلمين في صحة ضبط الكلمات، واكسابهم القدرة على تأليف الجمل الصحيحة.
- 2- استخدام القواعد الرئيسية التي لها استعمال وظيفي، والابتعاد عن القواعد العقلية التي ترهق ذهن المتعلم.
- 3- تمكين المتعلم من النطق السليم والكتابة الصحيحة، واستخدام الأساليب البلاغية في الكتابة .
- 4- استعمال الأمثلة القريبة من الواقع لشرح القواعد، مما يُسهل فهمها واستيعابها .
- 5- تعليم النحو من طريق الأساليب، واختيار نصوص تشتمل على أمثلة القواعد النحوية.

دراسات سابقة :

دراسة زياد (2016): (المنحى الوظيفي في النحو العربي - أحمد المتوكل -)
تناولت الدراسة محاولة بيان أهمية الاتجاه الوظيفي في النحو العربي، وتوضيح نظرية المتوكل الوظيفية وسعيها لتكون نظرية عالمية، إذ سعت الدراسة إلى الإجابة عن بعض الاسئلة منها :
1- ما الفرق بين النحو الوظيفي والنحو غير الوظيفي ؟
2- هل توجد في التراث العربي أفكاراً وظيفية ؟
فقد تناولت الباحثة جذور الوظيفية عند الغرب والعرب، وعرضت خصائص نظرية المتوكل الوظيفية، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في دراسته، إذ اعتمدت المراجع والمصادر التي لها علاقة بالدراسة لا سيما كتب أحمد المتوكل مثل: (المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي)، و(الوظائف التداولية في اللغة العربية). وقد خلصت الدراسة إلى أهمية النحو الوظيفي والتقليل من النحو التقليدي الذي يُدرس القواعد بعيداً عن وظيفتها في الجملة⁽³⁸⁾.

الخاتمة:

يُعدّ التعلّم الوظيفي للغة نموذجاً متطوراً لنظرية اللسانيات الحديثة، وتُجمع الدراسات أنّ اللسانيات تنقسم على قسمين:
1- اللسانيات النظرية.
2- اللسانيات التطبيقية.
فإذا كانت اللسانيات النظرية تُعنى بتوصيف الظواهر اللغوية، كالاصوات، والفونيمات، والدلالة، والنحو، والبلاغة، والصرف، وأحكامها نظرياً، فإنّ اللسانيات التطبيقية تُعنى بجوانبها العملية، بما يخدم العملية التربوية.⁽³⁹⁾ لذلك على معلم اللغة أن يعي أنّه يُعلّم اللغة لذاتها لا أن يُعلّم معلومات عنها، أي أن يتجنب المعلمون القواعد الجاهزة في تعليم اللغة، والعمل على تعويد المتعلمين نحو استخدام التراكيب اللغوية المختلفة على شكل جمل مفيدة وضمن سياقات الحياة الاجتماعية .

ويُعد نموذج النحو الوظيفي وليد اللسانيات الوظيفية، وقد تأطر بمصطلحات خاصة به من خلال كتابي سيمون ديك وما نقله احمد المتوكل لنظرية النحو الوظيفي في اللغة العربية، وتتلخص نظرية النحو الوظيفي في ثلاث كفايات هي:

- 1- الكفاية التداولية: وهي خصائص العبارات اللغوية التي لها علاقة بالكيفية التي تستخدم فيها هذه العبارات داخل سياق تحدده العبارات السابقة .
- 2- الكفاية النفسية: يُعد نحواً كافياً نفسياً النحو الذي يعكس النماذج النفسية للقدرة اللغوية، والسلوك اللغوي.
- 3- الكفاية النمطية: يُمكن للنحو أن يحصل الكفاية النمطية حين يستطيع أن يبيّن أوصافاً للغات تنتمي إلى أنماط مختلفة، وأن يرصد في الوقت ذاته ما يؤول بين هذه اللغات المُتباعدة نمطياً، وما يُخالف بينها.⁽⁴⁰⁾

إنّ أهم ما يُميز النحو الوظيفي من غيره من الانحاء هو تأكّيده وظيفة اللغة الرئيسة وهي التواصل، غير أنّ ذلك لا يعني بأنّ النحاة العرب ولغويهم لم يهتموا بالمعنى الوظيفي، فقد كان توجههم وظيفياً، إذ اهتموا بالمعنى والمقام وذلك من خلال كتبهم التي وصلت إلينا، لكنهم لم يستخدموا المصطلحات الوظيفية الحالية التي تضمنتها النظريات اللسانية الوظيفية الحديثة، واهتموا ببنية اللغة ووظيفتها، ويظهر ذلك جلياً في كتاب سيبويه ونظرية النظم للجرجاني وآراء ابن خلدون وغيرها .

الهوامش:

- (1) الصيفي، مطاوع السباعي، برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي، ص27.
- (2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ص240.
- (3) موان، جورج، معجم اللسانيات، ص495.
- (4) عبده، داوود، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، ص9.
- (5) أوشان، علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا، ص45.
- (6) العزاوي، نعمة رحيم، من قضايا تعليم العربية. ص31-32.
- (7) الصيفي، مطاوع سباعي، برنامج مقترح في تدريس النحو، ص28.
- (8) أوشان، علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا، ص8.
- (9) صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص193.
- (10) عاشور، راتب قاسم، الحوامدة، محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص103.
- (11) ابراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص212.
- (12) ابراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص ه و .
- (13) أوشان، علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا، ص7.
- (14) المتوكل، احمد اللسانيات الوظيفية، ص2.
- (15) المتوكل، احمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص15 - 26.
- (16) أوشان، علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا، ص50.
- (17) المتوكل، أحمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص14.
- (18) الخطيب، محمد إبراهيم، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص294.

- (19) إسماعيل، هناء محمود، النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ص49
- (20) إسماعيل، هناء محمود، النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ص52
- (21) الجاحظ، عمر بن بحر، رسائل الجاحظ، ص38
- (22) العزاوي، نعمة رحيم، فصول في اللغة والنقد، ص107
- (23) الجرجاني، عبد القادر، دلائل الاعجاز، ص530
- (24) السيد، عبد الحميد، دراسات في اللسانيات الحديثة، ص147
- (25) العكيلي، حسن منديل، محاولات التيسير النحوي الحديثة، ص64
- (26) العزاوي، نعمة رحيم، من قضايا تعليم العربية، ص114-118
- (27) السيد، عبد الحميد، دراسات في اللسانيات الحديثة، ص147
- (28) صاري، ص119
- (29) التميمي، جنان، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، ص30
- (30) عايد، رسمي علي، ضعف التحصيل الدراسي، ص82
- (31) صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات، ص131
- (32) أوشان، علي آيت، اللسانيات البيداغوجيا، ص10
- (33) الصيفي، مطاوع السباعي، برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي، ص31-32
- (34) الخطيب، محمد إبراهيم، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص295
- (35) عبده، داوود، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، ص61
- (36) المتوكل، أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص142
- (37) احمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، ص203
- (38) زياد، إيمان، المنحى الوظيفي في النحو العربي.
- (39) عبد الجليل، عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة، ص163
- (40) المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية، ص19

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر :

- 1- إبراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط14، دار المعارف، د. ت، القاهرة- مصر.
- 2- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت- لبنان، 1414هـ.
- 3- احمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، ط5، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1986.
- 4- اسماعيل، هناء محمود، النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2012.
- 5- أوشان، علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا، مطبعة النجاح الحديثة، الدار البيضاء - المغرب، 1998.
- 6- الخطيب، محمد إبراهيم، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ط1، دار الوراق، عمان- الاردن، 2009.

- 7- الجاحظ، عمر بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج3، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1979.
- 8- الجرجاني، عبد القادر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، وفايز الداية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1987.
- 9- السيد، عبد الحميد، دراسات في اللسانيات الحديثة، ط1، دار الحامد، عمان - الاردن، 2004.
- 10- العكيلي، حسن منديل، محاولات التيسير النحوي الحديثة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2012.
- 11- المتوكل، احمد، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت - لبنان، 2010.
- 12- المتوكل، احمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، مطبعة الكرامة، المغرب، 2001.
- 13- المتوكل، احمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية، ط1، دار الثقافة، المغرب، 1986.
- 14- المتوكل، احمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ط1، مكتبة دار الأمان، الرباط- المغرب، 2006.
- 15- التميمي، جنان، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان، 2013.
- 16- الصيفي، مطاوع السباعي، برنامج مقترح في تدريس النحو الوظيفي لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية التربية، مصر، 1992.
- 17- العزاوي، نعمة رحيم، من قضايا تعليم العربية، مطبعة وزارة التربية، بغداد - العراق، 1986.
- 18- العزاوي، نعمة رحيم، فصول في اللغة والنقد، ط1، المكتبة العصرية، بغداد - العراق، 2004.
- 19- زياد، إيمان، المنحى الوظيفي في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2016.
- 20- صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، ط1، الجزائر، 2007.
- 21- عاشور، راتب قاسم، والحوامدة، محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية، ط2، دار المسيرة، عمان- الاردن، 2007.
- 22- عايد، رسمي علي، ضعف التحصيل الدراسي، ط1، دار جرير، عمان - الاردن، 2008.
- 23- عبد الجليل، عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار صفاء للطباعة، عمان، الاردن، 2002.
- 24- عبدة، داوود، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، ط1، مؤسسة دار العلوم، الكويت، 1979.
- 25- موان، جورج، معجم اللسانيات، ط1، مجد للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2012.